

جاء في صحيح البخارى :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، فَقَالَ لِقَوْمِهِ : لَا يَتَّبِعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ ^(١) ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَنْبَغِيَ بِهَا ^(٢) وَلَكَمَا يَنْبَغِي بِهَا ، وَلَا أَحَدٌ بَنَى مُبُوتًا وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا ، وَلَا أَحَدٌ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خَلِفَاتٍ (بفتح الخاء وكسر اللام) وَهُوَ يَتَظَرُّ وَلَادَتَهَا ، فَغَزَا ، فَدَنَا مِنَ الْقَرْيَةِ صَلَاةَ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ : إِنَّكَ مُأْمُورَةٌ ، وَأَنَا مُأْمُورٌ . .
اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا . فَحُبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ !! فَجَمَعَ الْغَنَائِمَ ، فَجَاءَتْ : يَعْنِي النَّارَ ، لَتَأْكُلَهَا فَلَمْ تَطْعَمْهَا . .
فَقَالَ : إِنَّ فِيكُمْ غُلُولًا : فَلْيُبَايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ ، فَلَزَقْتُ يَدَ رَجُلٍ بِيَدِهِ !! فَقَالَ : فِيكُمْ الْغُلُولُ ، فَلَتُبَايِعْنِي قَبِيلَتَكَ . فَلَزَقْتُ يَدَ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ بِيَدِهِ . . فَقَالَ : فِيكُمْ الْغُلُولُ !! فَجَاءُوا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ الْبَقَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ ، فَوَضَعُوهَا ، فَجَاءَتْ النَّارُ فَأَكَلَتْهَا . .

ثُمَّ أَحَلَّ اللَّهُ لَنَا الْغَنَائِمَ :

رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجَزَنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا ^(٣) . »

(١) عقد عليها . (٢) يدخل بها .

(٣) السكرمانى على البخارى : ج ١٣ ص ٩٥ .